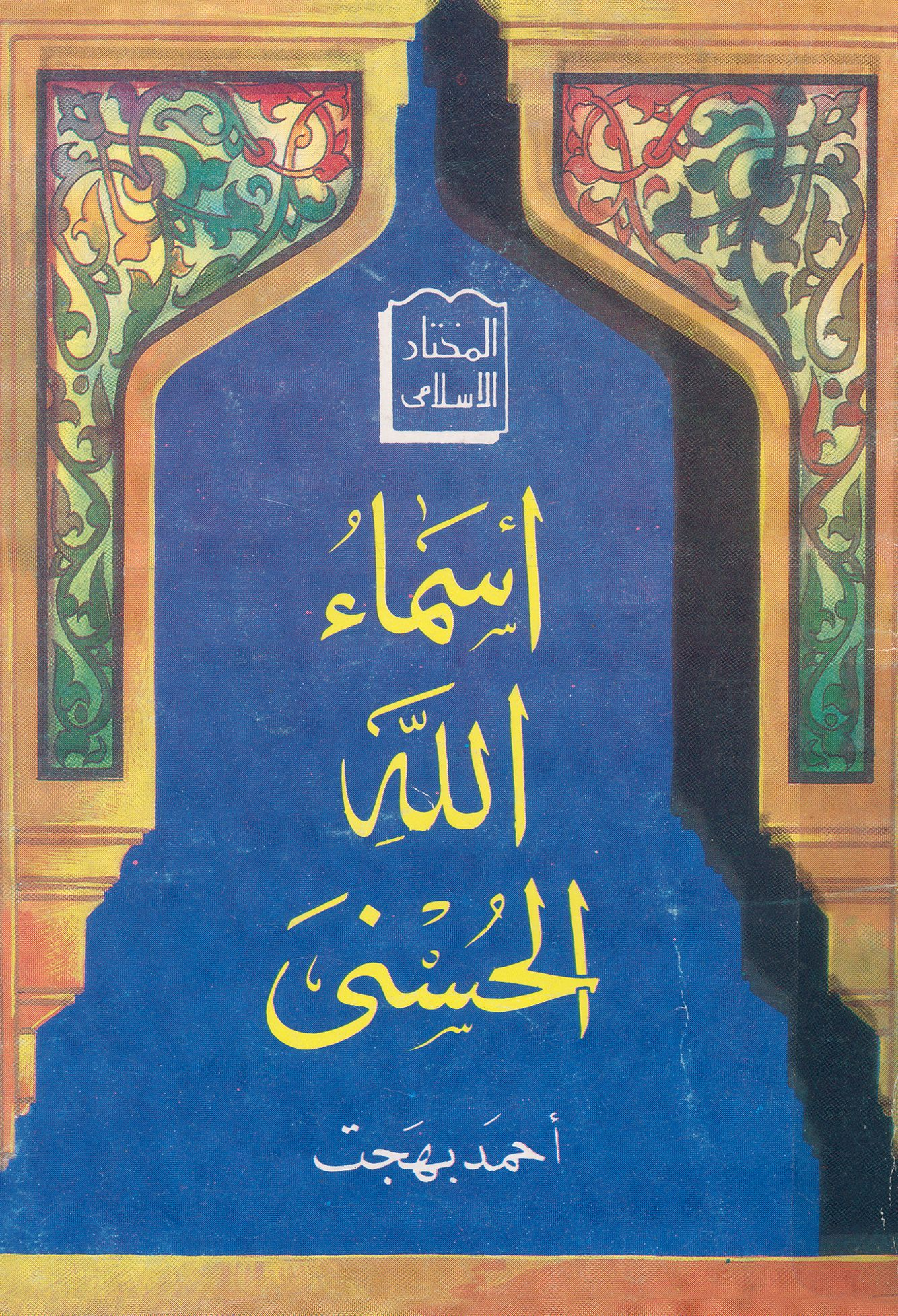
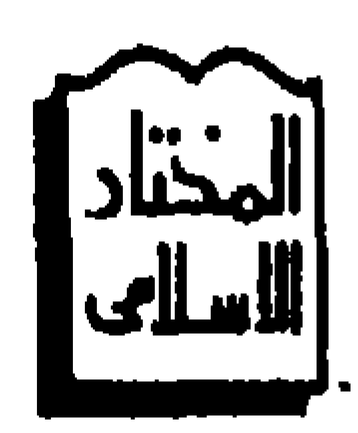

المختار الاسلامى
أسماء الله الحسنى
أحمد بهجت

أحمد بهجت

أسماء الله الحسنى



للطبع والنشر والتوزيع
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة
القاهرة ت ٩١١٣٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

أسماء الله الحسنى

كان المشركون من العرب فى جاهليتهم يسمون آلهتهم بأسماء يشتقونها من أسماء الله سبحانه، كاللات من الله، والعزى من العزيز، وقد حذر الله تبارك وتعالى من اجترائهم على أسمائه وسماه الحادا فيها.. قال تعالى: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون» الأعراف ـ ١٨٠ .

ومثلما وردت الاشارة لأسماء الله الحسنى فى الكتاب العزيز، ورد النص عليها فى أحاديث الرسول..

قال صلى الله عليه وسلم: «ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة».

وفى رواية أخرى انه قال «من حفظها دخل الجنة».

(هو الله لا اله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط

الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور.

.. ..

لماذا يحدثنا الله تبارك وتعالى عن أسمائه الحسنى؟

ان الإجابة على هذا السؤال أمر يتصل اتصالا وثيقا بحقيقة التوحيد فى العقيدة الإسلامية.

.. ..

أسماء الله الحسنى هى الحقيقة المطلقة، لأن الله تعالى هو الحقيقة المطلقة. وما عدا الأسماء صور تظهر وتختفى وتوجد وتهلك..

كل مافى الكون صور تخضع لما تخضع له الصور.. الحقيقة الباقية هى أسماؤه الحسنى.. وسر كونها الحقيقة انها تشير إلى جلاله وترمز لعزته. وإذا كان الله تبارك وتعالى قد احتجب بذاته المقدسة عن أنظار الخلق، فقد اقتضت رحمته أن يكشف أسماءه الحسنى للناس وأن يدلنا على طريق الدعاء بها، قال تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها).

بهذه الآية الكريمة.. لا يعود الانسان وحيدا على الأرض.. لا يعود غريبا فى هذا الكون.. لقد سخر الله له الكون وجعل بيته الأرض.. والأرض بالنسبة للإنسان مكان هائل الحجم، وان كانت بالنسبة إلى الكون ذرة متناهية فى الصغر، ولو تصورنا أن الإنسان، بضعفه أمام قوى الكائنات الأخرى وبغربته وسط أنواع الحياة، لو تصورنا الإنسان يعيش على الأرض بغير أن يعرف أسماء

خالقه، وبغير أن يقدر على الاتصال به، وبغير أن يستطيع دعوته وسؤاله. أى عذاب كانت تصيره الحياة؟.

نستطيع أن نفهم إذن مدى الإكرام الذى منحه الله للإنسان حين حدثه عن أسمائه، لقد أشفق الله على عباده فحدثهم عن أسمائه، وجعلها طريقا لدعوته، ألا ترى أن الإنسان يلتفت إذا ناداه باسمه أحد، ان رحمة الله تبارك وتعالى تسرع لمن يناديه سبحانه بأسمائه.

يقول الحديث الصحيح ان من حفظ الأسماء أو أحصاها دخل الجنة.

ما هو المقصود بحفظ الأسماء واحصائها؟

نريد أن نستبعد من الحفظ معنى التلقين الذى صارت اليه حضارتنا حين أخلدت إلى الأرض، ونريد أن نستبعد معنى الصم والإستذكار عن ظهر قلب، ونريد أيضا أن نستبعد من الاحصاء معنى العد.. يقول الله تبارك وتعالى: (لقد أحصاهم وعدهم عدا) مريم ـ ٩٤. فالإحصاء غير العد.. الإحصاء معنى أكبر من العد.. هو معرفة أشمل من معرفة العدد.

المقصود من حفظ الأسماء هو حفظ أمانتها.. هو حمل

أمانتها وعدم تضييعها.. والمقصود من احصاء الأسماء هو شهود حقيقتها.. والأسماء الحسنى بوصفها المثل الأعلى والحقيقة المطلقة.. هى هدف المسلم فى حياته على الأرض.

وبقدر ما يحمل المسلم من أسماء الله الحسنى، يكون حظه من التوحيد.

وقد أدرك العلماء هذه الحقيقة قديما، أفضل من إدراكنا لها اليوم.

منذ ٩٠٠ عام على التقريب، كتب حجة الإسلام أبوحامد الغزالى كتابه «المقصد الاسنى فى شرح أسماء الله الحسنى»، وقد لاحظ حجة الإسلام هذه الصلة بين أسماء الله الحسنى، وأخلاق المسلم، فكتب فى نهاية شرحه لكل اسم، تنبيها يقول فيه «وحظ العبد من هذا الإسم أن يكون كذا وكذا..».

وهذا هو الإتجاه الذى نعتقد ان العقيدة الإسلامية تؤيده.

قارن هذا الفهم الصحيح، بما أشار إليه الأستاذ حسن البنا فى كتابه «العقائد» من فهم بعض المعاصرين لخواص

الأسماء.

«يذكر البعض ان لكل اسم من أسماء الله تعالى خواصا تتعلق به، وقد يتغالى البعض فيتجاوز هذا القدر إلى زعم ان لكل اسم خادما روحانيا يخدم من يواظب على الذكر به، والذى أعلمه فى هذا، وفوق كل ذى علم عليم، ان أسماء الله تعالى ألفاظ مشرفة لها فضل على سائر الكلام، وفيها بركة، وفى ذكرها ثواب عظيم، وان الإنسان إذا واظب على ذكر الله تعالى طهرت نفسه، وصفت روحه، ولا سيما إذا كان ذكره بحضور قلب وفهم للمعنى، أما ما زاد عن ذلك فلم يرد فى كتاب ولا سنة، وقد نهينا عن الغلو فى دين الله تعالى، والزيادة فيه، وحسبنا الاقتصار على ما ورد».

يشير الأستاذ البنا بكلماته السابقة إلى غلو بعض المسلمين فى النظر لخواص الأسماء.. لقد تحول الفهم القديم الصحيح للاسماء، إلى محاولة البعض أن يستخدمها فى السحر أو الاتصال بعالم الروح، وهذه المحاولة تخرج بصاحبها من خيمة الإيمان.

ذلك ان السحر فى القرآن الكريم كفر بصريح النص.:

يقول الله تعالى: (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان، وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت. وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر) البقرة ـ ١٠٢.

وإذا كانت هذه الآيات قد نزلت في اليهود، فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وحكم الآية واضح في أن السحر كفر، وهذا الحكم عام ينطبق على كل زمان ومكان، ولا يختص بأمة دون أمة، أو عصر دون عصر.

.. ..

الفهم الصحيح للأسماء الحسنى هو حمل أمانتها.

وحمل الأمانة يقتضى المعرفة، والمعرفة طريق إلى التعلق والتخلق..

وبقدر ما يتعلق المسلم بأسماء الله، وبقدر ما يأخذ من أخلاقها يكون قد أخذ من التوحيد.

يتفق العلماء على أن من أسمائه تعالى ما لا يجوز إطلاقه على غيره سبحانه.. كالله والرحمن.. كما لا يجوز التخلق بهذين الاسمين، وانما يجوز التعلق بهما، ومن

أسمائه تعالى ما يجوز للمسلم أن يأخذ من أخلاقها كالرحيم والكريم.. ومن الأسماء ما يباح ذكره وحده كالعظيم والشكور، ومن الأسماء ما لا يباح ذكره وحده كالمميت والضار، فلا يقل يا مميت يا ضار، وانما يقال يا محيى يا مميت، يا نافع يا ضار، تأدبا فى حقه تعالى، وتفاديا من ايهام مالا يليق بجلاله سبحانه.

من المتفق عليه أيضا ان ما نعرفه نحن كبشر من أسماء الله تعالى، ليس هو كل أسماء الله تعالى، فإن لله عز وجل أسماء لا يعلمها إلا هو.. أسماء استأثر بها فى علم الغيب وحده.

من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو الله بقوله: «أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته فى كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبى ونور صدرى وذهاب همى وجلاء حزنى».

وقد فهم العلماء من هذا الحديث ان لله تعالى أسماء لم يطلع عليها أحدا من خلقه.

.. ..

أول ما نعرفه من أسماء الله الحسنى.. هو الله، قال تعالى: (وما من اله إلا الله) آل عمران ـ ٦٢.

و(الله) فى العقيدة الإسلامية هو اسم رب العالمين سبحانه.. وهو اسم لمن انفرد بالوجود الحقيقى، وهو أعظم الأسماء التسعة والتسعين، لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الألوهية كلها، أما سائر الأسماء فتدل على معان منفردة كالعلم والقدرة، وهو أخص الأسماء فلا يطلق على غيره سبحانه، لا من باب الحقيقة ولا من باب المجاز.. واسم الله أشهر الأسماء، وهو المستغنى عن التعريف بغيره، فنحن ننسب غيره من الأسماء اليه، ولا ننسبه إلى الأسماء، فنقول ان الصبور والرحيم والشكور من أسماء الله، ولا يقال ان الله من أسماء الصبور أو الرحيم.

وقد اختلف العلماء هل الاسم مشتق أم لا..

قيل انه مشتق من اله.. أى المتأله المتعالى الذى لا يحكمه أحد ويحكم كل أحد.. وقيل انه مشتق من الوله.. أى الذى يتوله فى حبه أهل محبته. وقيل انه مشتق من الهوية، إذ يشير كل ما فى الكون اليه.. فلا اله إلا هو.. وفى العلماء من يعتقد ان كل ما ذكر فى

اشتقاقه وتصريفه تعسف وتكلف كالإمام الغزالي..

ويرى بعض العارفين ان كل اسم من أسمائه تعالى يصلح للتخلق به إلا هذا الإسم.. فإنه يصلح للتعلق دون التخلق..

ما هو حظ العبد من اسم الله؟.

أجاب حجة الإسلام بقوله: «ينبغي أن يكون حظ العبد من هذا الاسم هو التأله.. ومعنى ذلك يكون العبد مستغرق القلب والهمة بالله تعالى.. لا يرى غيره ولا يلتفت إلى سواه ولا يرجو ولا يخاف إلا إياه».

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: «أصدق بيت قالته العرب قول لبيد: إلا كل شيء ما خلا الله باطل».



الرحمن الرحيم

قال تعالى: (وإلاهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) البقرة ـ١٦٣.

الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة، والرحمة فى الأصل رقة فى القلب تؤدى إلى الإحسان والتفضل، ولاستحالة هذا المعنى فى حقه تعالى، يراد بها غايتها، وهى توصيل الخير والثواب ودفع الشر والبلاء.. ويرى الشيخ حسنين مخلوف ان الرحمن عند أكثر العلماء أبلغ من الرحيم، يقول الأثر الكريم: «يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة» ورحمته تعالى فى الدنيا تشمل المؤمن وغير المؤمن، والصالح وغير الصالح، أما رحمته فى الإخرة فتختص بالمؤمنين، ومرتبة الرحمة هى أعلى المراتب، وقد وصف الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم فقال: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الأنبياء ـ ١٠٧، ويجوز أن يسمى العبد رحيما، ولا يجوز أن يطلق اسم الرحمن على أحد من الخلق، وقد فهم الإمام الغزالى من ذلك، ان الرحمن ينطوى على نوع من الرحمة هو أبعد من استطاعة

العباد، وهو ما يتعلق بسعادة الآخرة ورحمته سبحانه فيها.

حظ العبد من اسم الرحمن أن يرحم عباد الله الغافلين فيصرفهم عن طريق الغفلة إلى طريق الله، بالنصح الرفيق والتلطف، وبأن ينظر الى العصاة بعين الرحمة لا بعين الايذاء، أما حظ العبد من اسم الرحيم فيكون بأن لا يدع فقيرا فى جواره وبلده إلا قام بتعهده ودفع فقره إما بماله أو بجاهه أو السعى فى حقه، فإن عجز عن جميع ذلك فيعينه بالدعاء واظهار الحزن حتى كأنه مشترك معه فى فقره وحاجته..

نريد أن يتوقف القارىء قليلا عند كلمات الإمام الغزالى الأخيرة، وهى كلمات كتبت منذ ٩٠٠ عام، ولكنها فى اعتقادنا تعبر عن أدق فهم وأكمله للعقيدة الإسلامية، وهى عقيدة كان الأساس فيها هو المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وبغير عطاء الأنصار الكريم، لم يكن ممكنا أن تنجح الدولة الإسلامية وتبلغ أسماعنا الدعوة.. حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة التى أصبحت بوصوله هى المدينة المنورة، آخى بين المهاجرين

والأنصار.. كان نصيب الأنصارى سعد بن الربيع، أحد أغنياء المدينة، أن يحظى بأخوة عبدالرحمن بن عوف المهاجر.. قال الأنصارى للمهاجر: أنا أكثر الأنصار مالا، وقد قسمت مالى نصفين لك أطيبهما، ولى امرأتان فانظر أيتهما تعجبك كى أطلقها فتتزوجها.

ويرفض عبدالرحمن بن عوف برفق ويقول: بارك الله لك فى أهلك ومالك، أين سوقكم؟.. ويخرج إلى السوق ليعمل ويأكل من كدح يديه، ويتصدق على فقراء المدينة رغم فقره.

وبعد معركة حنين، قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم على الجند، ولم يعط الأنصار شيئا.. وقال قائل منهم: لقى والله رسول الله قومه.. ومشى سعد بن عبادة إلى رسول الله فأخبره ان الأنصار غاضبون. سأله الرسوله: فيم؟

قال سعد: فيما كان من قسمك هذه الغنائم فى قومك وفى سائر العرب، ولم يكن لهم من ذلك شيء.

وأمره رسول الله أن يجمع الأنصار، ثم ينبئه بذلك، وخرج اليهم رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

يا معشر الأنصار، ألم آتكم ضالين فهداكم الله، وفقراء فأغناكم الله، وأعداء فألف الله بين قلوبكم.

صمت الأنصار.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«ألا تجيبون يا معشر الأنصار»؟

قالوا: وما نقول يا رسول الله وبماذا نجيبك؟.. ألمن لله ورسوله.

قال رسول الله: والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم: جئتنا مطاردا فآويناك، وعائلا فآسيناك، وخائفا فأمناك، ومخذولا فنصرناك.

قالوا: المن لله ورسوله.

قال رسول الله : أغضبتم يا معشر الأنصار لمال أعطيته قوما لأحببهم فى الإيمان، وتركتكم إلى ما قسم الله لكم من الإسلام.. أفلا ترضون يا معشر الانصار أن ذهب الناس إلى رحلهم بالشاء والبعير، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم، فوالذى نفسى بيده، لو أن الناس سلكوا طريقا وسلكت الأنصار طريقا لسلكت طريق الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرؤا من الأنصار.. اللهم ارحم الأنصار وأبناء أبناء الأنصار.

ويبكى القوم حتى تبتل لحاهم ويقولون: رضينا بالله ربا ورسوله قسما..

كان الأنصار مثلا أعلى فى الرحمة، لأنهم كانوا مثلا أعلى فى العطاء، ولهذا دعا لهم رسول الله بالرحمة، والرحمة صفة من صفات اسمه تعالى..

المسلم الحقيقى فى الدنيا، هو من يجىء اليها ليعطى لا ليأخذ..

هذه نظرة العقيدة الإسلامية للعطاء.. هو جزء من التوحيد فى هذه العقيدة.

الملك

قال تعالى فى سورة المؤمنون: (فتعالى الله الملك الحق).

والملك هو المستغنى عن غيره، وقد احتاج إليه غيره، وهو المالك لكل الخلائق والأكوان، وهو المتصرف فى كل الخلائق والأكوان وهو ذو الملك والسلطان.. وفى عباد الله على الأرض ملوك، غير أن الملك فى حقهم مستمد من الله، مؤقت بزمن هو زمن الحياة على الأرض، أما معنى

الملك فى حقه تبارك وتعالى فهو الملك الدائم الذى لا يعارضه أحد، ولا يشاركه فيه أحد، ولا يجرؤ عليه أحد. والله تعالى هو (ملك الناس اله الناس)، والله تعالى هو (مالك يوم الدين) والله تعالى هو (مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء) آل عمران ـ ٢٦. والله تعالى هو ذو الملكوت (فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء) يس ـ ٨٣. والملكوت مبالغة فى الملك.. الملكوت بمعنى الملك المطلق المتعالى على مفاهيم البشر عن الملك، ما هو حظ العبد من هذا الاسم.. يرى الغزالى ان العبد لا يتصور فيه أن يكون ملكا مطلقا. بمعنى الإستغناء عن كل شىء. فالعبد لا يزال فقيرا إلى الله محتاجا إلى الناس. ورغم هذا، فإن لكل عبد مملكته الخاصة، قلبه وقالبه.. مملكة جنوده فيها هم الشهوة والغضب والهوى، ورعيته لسانه وعيناه ويداه وسائر أعضائه، فإذا ملك العبد مملكته ،ولم تملكه هى، وإذا أطاعته ولم يطعها، فقد نال درجة الملك فى عالمه.

قال أحد الأمراء لأحد العارفين: سلنى حاجتك.

قال العارف: كيف ولى عبدان هما سيداك..

قال الأمير: ومن همـا ؟
قال العارف: الحرص والهوى.. فقد غلبتهما وغلباك..
وسأل تلميذ شيخه قال: أوصنى.
قال له: كن ملكا فى الدنيا تكن ملكا فى الآخرة.
قال: كيـف؟
قال: الملك فى الدنيا من يقطع طمعه وشهوته فيها.

القـــدوس

قال تعالى: (هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس» الحشر ـ ٢٣.

القدوس هـو المنزه عـن كـل وصـف يـدركـه حـس، أو يتصوره خيال، أو يسبق اليه وهم، أو يختلج به ضمير، أو يقضى به تفكير.

الله منزه عن كل صفة تنطبق على الخلق..أعظم أوصاف الكمال الإنسانى تعتبر فى حق الله تبارك وتعالى إساءة أدب، لأنه أعظم منها بغير حدود.

والقدوس والتقديس والقدس من معانى الطهارة.. قص الله علينا ما قالته الملائكة: (ونحن نسبح بحمدك ونقدس

لك) البقرة ـ ٣٠ أي تطهر أنفسنا لك.

حظ العبد من هذا الإسم أن يطهر نفسه بالتوبة، ويطهر إرادته بالعمل، ويطهر ماله بالزكاة والصدقة، ويطهر قلبه من كل ما سوى الله.

السلام

سمى الله تعالى نفسه السلام، لسلامته مما يلحق المخلوقين من تغيير أو تأثر أو نقص أو فناء، وهو السلام بمعنى أن كل سلام فى الكون يستمد منه ويعتمد عليه ويرجع إليه.

والله ذو السلام بمعنى واهب السلام لعباده، ومن آداب من عرف ان الله هو السلام أن يسلم الناس من لسانه ويده، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده»..

حظ العبد من هذا الإسم أن يعرف ان الله هو السلام، وأن رسالته هى الإسلام، وان اسمه المسلم..

المؤمن

المؤمن عند الغزالى هو الذى يستمد منه الأمن. ويرى الرازى ان أصله من الأمان، فهو الذى أعطى عباده الأمان لأنه العادل فى حكمه، الرحيم فى قضائه.

حظ العبد من هذا الإسم أن يأمن الخلق كلهم جانبه، يرجو كل خائف الاحتماء به لدفع الهلاك عن نفسه فى دينه ودنياه.

المهيمن

الهيمنة هى الرقابة المحكمة. والمهيمن هو الرقيب على كل شىء، الحافظ لكل شىء، والله هو القائم على خلقه، باطلاعه عليهم، وحفظه لهم، واستيلائه عليهم.. والله هو المهيمن على كل أمر من أمور الخلائق. وعلى كل سر من أسرار الناس..

حظ العبد من اسم المهيمن أن يراقب سره وعلانيته فيجعلهما لله.

العزيز

اسم مشتق من العزة، بمعنى القوة التى لا تنال، يقول تعالى: (من كان يريد العزة فلله العزة جميعا)فاطر ـ ١٠. وبهذه الآية يتحدد مصدر العزة، وعلى من يريدها أن يستمد من المصدر الوحيد، والله هو العزيز بمعنى أن الله هو الغالب، وبمعنى أنه المتعالى عن المثيل، وبمعنى انه الذى تشتد الحاجة إليه ولا يحتاج لأحد.

حظ العبد من هذا الإسم أن يحتاج إليه العباد فى أمور الدنيا بالعون والعمل، وفى أمور الآخرة بالنصيحة والإخلاص.

الجبار

سمى الله تعالى نفسه الجبار لأنه ارتفع عن أن يتناوله أحد أو يدركه أحد، والجبار هو الذى تنفذ مشيئته على سبيل الإجبار فى كل أحد، ولا تنفذ فيه مشيئة أحد، والذى لا يخرج أحد من قبضته، وتقصر الأيدى دون حمى حضرته.. ومن المكروه أن يطلق هذا الإسم على أحد من الخلق، فهو فى حق الخلق ذم، وفى حق الخالق ارتفاع وعلو.. وحظ العبد من هذا الإسم كما يقول الغزالى أن يرتفع العبد عن الاتباع وينال درجة الاستتباع، ويتفرد

بصلاحه بحيث يجبر الخلق على الاقتداء به والاستفادة منه ومتابعته، فيستفيد الخلق ولا يستفيد.

المتكبر

قال تعالى فى سورة الحشر: (هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون).

من معانى المتكبر بلوغ ذروة الكبرياء والعظمة، ومن معانيه التعالى عن صفات المخلوقات، ومن معانيه من يرى الكل صغيرا بالإضافة إلى ذاته.. وحظ العبد من هذا الإسم أن يكون زاهدا فى الدنيا متكبرا عليها، راغبا فى الله وحده.

الخالق البارىء المصور

الله تعالى هو خالق الخلق من عدم، وهو مقدر الأشياء طبقا لعلمه وحكمته.. يقول تعالى: (انا كل شى خلقناه بقدر) القمر ـ ٤٩.

والخلق هو الإبداع والانشاء من عدم، أما البارىء فتعنى ايجاد الأشياء بريئة من التفاوت، أو تعنى إيجاد الأشياء

وتركيبها فى اطار من الانسجام الذى يمكن لها فيه أن تعيش، أما المصور فتعنى خلق صورة لكل مخلوق فى الخلق.. صورة يحملها الإنسان أو الحيوان أو النبات، ولا يملك لها اختيارا ولا ردا..

لا نعرف ماذا يكون حظ العبد من هذه الأسماء الثلاثة، فإن الخلق والبرء والتصوير أمور لا تتصور فى حق العبد إلا على سبيل المجاز.. فهى ممتنعة على العباد بمعناها الحقيقى، أما الآداب والفنون فهى لون من ألوان الخلق الذى يعتمد على تجربة الفنان والحياة، والفنان والحياة جميعا من مخلوقات الله.

الغفار

الغفار هو الذى أسدل ستره على ذنوب العباد فى الدنيا، وهو الذى يتجاوز عن عقوبتها فى الآخرة، وهو الذى يغفر لعباده إذا تابوا، وهو الذى يعود إلى المغفرة لو أساءوا وتابوا.. وهو الذى لا يمل من المغفرة ما دام العبد لا يمل من التوبة..

قال تعالى: (وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم

اهتدى)طه ـ ٨٢.

والله تعالى: هو الغفور: (ان ربنا لغفور شكور)فاطر ـ ٣٤.

والله تعالى هو (غافر الذنب وقابل التوب)غافر ـ ٣.

والغافر هو الذى يغفر الذنوب كثيرا.

والغفور هو الذى يغفر الذنوب كثيرا.

والغفار أبلغ وأشمل وأعم، لأنه الدائم المغفرة.

حظ العبد من هذا الإسم أن ينظر إلى الأشياء فلا يرى ما فيها من قبح وانما يرى ما فيها من جمال.. روى عن عيسى عليه السلام انه مر مع الحواريين على كلب ميت قد تصاعدت رائحته..

قال الحواريون: ما أسوأ رائحته..

قال عيسى: ما أحسن بياض أسنانه.

يريد أن يعلمهم رؤية الجمال حتى داخل القبح.

القهار

هو الذى يقصم ظهور الجبابرة من أعدائه، فيقهرهم بالألم والإذلال والموت، وكل ما فى الوجود مقهور لله بمعنى أنه مسخر تحت قهره وقدرته، عاجز كل العجز فى قبضته..

وقد اختلف العلماء في معنى القهار، هل هو من صفات الذات أو صفات الفعل، ومهما يكن من أمر فإن القهار أعم وأشمل من القاهر، وهو مبالغة في القهر.

حظ العبد من هذا الإسم أن يقهر أعداءه، وأولهم نفسه التي هي بين جنبيه.. فيقهر شهواتها وحظوظها التي يمكن أن تضله.. ومن أمات شهواته في حياته. عاش في مماته.. وأرفع دجة من درجات قهر النفس على الحق، هي الموت في سبيل الله. قال تعالى: (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) آل عمران - ١٦٩ .

الوهاب

الهبة هي العطاء الذي لا ينتظر المقابل، والهبة عند البشر مقيدة بأغراض النفس ودوافع المصلحة، محكومة أصلا بثراء الواهب وقدرة خزائنه، أما عند الله تعالى فهي تتعالى على أغراض النفس والانحصار والنفاد، الله هو الذي يهب المستحق وغير المستحق، ويهب المؤمن والملحد، ويهب الصالح والفاسد، ويهب نعما لا يمكن احصاؤها وان أمكن عدها. قال تعالى: (وان تعدوا نعمة الله لا

تحصوها) النحل ـ ١٨ .

والعد هو ذكر الأرقام أما الاحصاء فمعرفة أسرارها أيضا، تقوم العقيدة الإسلامية على أن الوهاب بحق هو الله.. فخزائنه سبحانه بلا نهاية ولاحد، (أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب) ص ـ ٩.

حظ العبد من هذا الإسم أن يهب من ماله وعلمه، غير منتظر لثناء الخلق، منتظرا وجه الله عز وجل.

الرزاق

هو الذى تولى خلق الأرزاق، وتكفل بتوصيلها إلى أفواه المخلوقات وخلايا الأجساد، وكل ما على الأرض من مخلوقات، تحتاج إلى الطعام لتعيش، والله هو خالق الطعام، وكل ما على الأرض يستمد طاقته من الشمس، والله هو خالق الشمس، وكل الآلهة البشرية التى صنعتها أوهام البشر لم تزعم لنفسها انها ترزق أحدا، (هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو) فاطر ـ ٣ .

ورزق الله تعالى لعباده آلاف الأنواع، هناك رزق الدنيا

ورزق الآخرة، ورزق الأبدان، ورزق العقول، ورزق القلوب، ورزق الأرواح.

ليس للعبد حظ فى اسم الرزاق، فالله وحده هو الرازق والرزاق، ومتى عرف العبد ان الله وحده هو الرزاق، لم ينتظر الرزق من غيره، ولم يتوكل فيه إلا عليه..

سئل حاتم الأصم من أين تأكل؟ قال: من خزائنه! فقال السائل: أيلقى عليك الخبز من السماء؟ قال حاتم: لو لم تكن الأرض ملكه لكان يلقيه من السماء.

الفتاح

هو الذى يفتح على عباده أسرار الكون والحياة، وهو الذى يفتح مغاليق العلوم والفنون، وهو الذى يفتح خزائن الرزق بأنواعه، وهو الذى يفتح فى الأرواح نوافذ على الأسماء الحسنى والصفات.. وهو الحاكم بين الخلائق لأن الفتاح مبالغة فى الفتح والفتح هو الحكم..

حظ العبد من هذا الاسم أن يحس بالعطش إلى فتح الله عليه فى دينه ودنياه.

العليم

العليم هو الذى وسع علمه كل شيء، وأحاط علمه بكل شيء، ولم يفلت من علمه شيء، وكل ما على الأرض من علم وعلماء، هو خلق من خلق الله تعالى، أوجدهم ابتداء ويسرهم للعلم انتهاء، واحتفظ بحقيقة العلم لنفسه سبحانه، وأعطى خلقه قدرا متفاوتا يتطورون فيه ويكتسبونه..

والفرق بين علم الله تعالى وما سواه من العلم، ان علم البشر مستفاد من الأشياء، أما علم الله تعالى فغير مستفاد من الأشياء، انما وجدت الأشياء بحقيقتها هذه، لأن علم الله هو الذى أوجدها هكذا..

القابض الباسط

يقبض الله تعالى أرواح الخلائق عند موتها، ويبسط أرواح خلقه الجديد فى الأرحام، ويقبض الصدقات من الأغنياء، ويبسط الحماية للضعفاء، وهو القابض للرزق حتى لا يبقى طاقة، وهو الباسط للرزق حتى لا تبقى فاقة، وهو القابض على أعنة القلوب بالحزن والاستيحاش،

وهو الباسط بألوان الكشف والفرح.. وهو القابض على ناصية العباد بالأمر والحكم، وهو الباسط لهم وقتا من الحياة يبتليهم فيه، وبعدها يرجعون إليه. قال تعالى: (والله يقبض ويبسط واليه ترجعون) البقرة ـ ٢٤٥ .

يرى بعض العارفين أن القبض والبسط شأنان من شئون الله يتصلان بالجلال والجمال، فالقبض جلال والبسط جمال.. اذا قبض الله قلب عبد أحس العبد بالجلال، وإذا بسط الله قلب عبد أحس بالجمال.

حظ العبد من هذا الإسم أن يبسط قلبه للحق ويقبضه عن الباطل.

يفضل العلماء أن يذكر هذان الإسمان وما يماثلهما معا، فلا يقال القابض فقط ولا الباسط فقط، وانما يقال القابض الباسط.

الخافض الرافع

يخفض الله أقدار الأمم التى تخرج عن طاعته، ويرفع أقدار الذين يقيمون حكمه فى الأرض، ويعرفون للخلافة حقها عليهم، والله هو الخافض لمن يعصاه، الرافع لمن

يؤمن به ويطيعه، ويوم القيامة يتبدى جلال هذين الإسمين..

يقول تعالى: (إذا وقعت الواقعة، ليس لوقعتها كاذبة، خافضة رافعة) الواقعة ١ ـ ٣. أى أن الواقعة تخفض المنكرين والعصاة، وترفع المؤمنين والتقاة.

حظ العبد من هذين الاسمين أن يرقع الحق ويخفض الباطل.

المعز المذل

إذا أعز الله عبدا كان هذا بفضل رحمته، وإذا أذل الله عبدا كان هذا بقضائه وعدله، وقيم العز والذل فى الدنيا مقلوبة وليست هى الحقيقة، لأن الناس تنسب العز إلى الغنى وتجعل الفقر ذلا.. وكل القيم المقلوبة على الأرض مآلها إلى التصحيح يوم القيامة.. ويوم القيامة يعز الله برحمته من يستحق العزة، ويذل الله بحكمته وعدله من يستحق الذل.. (وتعز من تشاء وتذل من تشاء) آل عمران ـ ٢٦.

حظ العبد من هذين الإسمين أن يعز الحق ويذل الباطل،

وبغير هذا الجهد الإنسانى تتحول الحياة إلى غابة هدفها المال والمتعة، وترتفع قيمة الثراء على قيمة العلم والعمل، وينزل الناس عن أخلاقهم، ويتخففون من فضائلهم مسايرة للعرف العام، ويفسد جو الحياة فيفسد الإنسان.

السميع البصير

قال تعالى: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) الشورى ـ ١١.

بهذا التنزيه أثبت الله تعالى لنفسه صفة السمع والبصر، وسمى نفسه السميع البصير فلا صوت يخرج عن سمعه، ولا شيء يحجب عن بصره، والله تعالى يسمع ويرى (قال لا تخافا انني معكما أسمع وأرى) طه ـ ٤٦ وإذا كان قانون الخلائق أن تسمع بآذانها وترى بانطباع الصور فى عيونها، فإن الله تبارك وتعالى على قوانين الخلائق.

حظ العبد من هذين الإسمين أن يعرف انه مسئول عن سمعه وبصره (ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) الإسراء ـ ٣٦. وأن يعرف أنه بمسمع من

الله ومرأي منه سبحانه فيخجل من عصيانه ويقهر النفس على طاعته.

الحكم العدل

الله هو الحكم العدل. وهو الحاكم الذى لا راد لقضائه ولا معقب على حكمه، وهو أحكم الحاكمين وخير الحاكمين، والعدل اسم من أسمائه تعالى وصفة من صفاته سبحانه، قال تعالي: (ان الله يأمر بالعدل والإحسان) النحل ـ ٩٠ والعدل هو المساواة فى المكافأة. ان خيرا فخير وإن شرا فشر، والإحسان هو مقابلة الخير بأكثر منه، والشر بالعفو عنه.

تقول العقيدة الإسلامية ان من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة، وجزاء السيئة سيئة مثلها، أما الحسنة فيثاب عليها العبد أضعافا مضاعفة.. وليس وراء هذا العدل والرحمة عدل أو رحمة.

حظ العبد من هذين الإسمين أن يحكم بين الناس بالعدل. وأن يحكم نفسه بصرامة.

اللطيف الخبير

يطلق وصف اللطف فى حق العباد على عذوبة الشخصية وحسن الأفعال، أما الله تعالى فينصرف المعنى فى حقه إلى الخلق أولا.. وإلى الإحسان ثانيا، وإلى استعلائه على إدراك الابصار قبل هذا وذاك.

قال تعالى: (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ان الله لطيف خبير) الحج - ٦٣.

ان خضرة الأرض، وهى حياة من خلق الله، قد وصفت باللطف ضمنا، وكان السر فيها هو اللطيف الخبير.

وقال تعالى على لسان يوسف: (وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين اخوتى أن ربى لطيف لما يشاء) يوسف - ١٠٠.

يشير يوسف عليه السلام إلى قصة القائه فى البئر، ويرى أن عذابه الظاهر كان لطفا خفيا من الله شاء به الخير ليوسف، وشاء به تحقيق أمره فيه.

من معانى اللطيف التعالى على إدراك الحواس، لقوله

تعالى: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) الأنعام ـ ١٠٣.

ويقرن الله تعالى بين اللطيف والخبير.. فاللطيف هو العليم بدقائق الأمور وغوامضها وخفاياها ، والعلم إذا أضيفت إليه خفايا الباطن سمي خبرة، والله هو اللطيف الخبير بإطلاق وكمال..

حظ العبد من هذين الإسمين أن يتلطف بعباد الله فلا يرون منه إلا الخير، وأن يكون العبد خبيرا بما يجرى فى عالمه، سواء فى ذلك عالمه القلبى أو عالمه كفرد فى مجتمع.

الحليم

لا حدود لحلم الله عز وجل، فهو سبحانه الذى يسرع بالخير ويبطىء بالعقوبة، لعل الإنسان يتوب ويرجع، وهو سبحانه الذى لا يحمله الغضب على سرعة الانتقام، وانما يمد حلمه للخلق جميعا فلا يؤاخذهم بما كسبوا..

قال تعالى: (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة) فاطر ـ ٤٥.

حظ العبد من الحليم أن يعفو قدر طاقته عن إساءات الناس، ويعاملهم بالرحمة.

العظيم

الله هو العظيم الذى لا تصل العقول إلى كنه ذاته أو حقيقة صفاته، وهو العظيم الذى لا تجرؤ الأبصار على سرادقات عزه، وهو العظيم الذى ليس لعظمته بداية ولا نهاية، ولا حد ولا انحصار، وما نراه من عظمة الخلائق منحة مستمدة من الله.. فهو العظيم المتفرد وحده بالعظمة.

حظ العبد من هذا الإسم هو العلم.. يزيد حظه من لعظمة كلما أخذ نصيبا أوفر من العلم.

الغفور

هو الذى يغفر الذنوب ويعفو عن السيئات، والغفور كمال فى المغفرة وشمول فيها، قال تعالى: (ان الله غفور رحيم) البقرة - ١٧٣.

حظ العبد من هذا الإسم أن يتسامح فى حقوقه ويشدد على نفسه فى حقوق الله كى ينال مغفرته.

الشكور

قال تعالى: (ان ربنا لغفور شكور)فاطر ـ ٣٤. وقال عز وجل (ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما) النساء ـ ١٤٧.

لو توقف العقل عند اسم «الشكور» لأصابه الدهش والتحير.. انما يشكر من يتلقى من غيره نعمة، وأى نعمة تقدمها الخلائق العاجزة لله، وأصل النعم كلها من الله. أى شيء يستحق أن يشكر الله عباده عليه؟ لا شيء.. غير ان الله شاء.. لسابق منته وكرمه، وقديم لطفه ورحمته، شاء أن يكون اسمه تعالى الشكور. رحمة منه بالعباد واحسانا اليهم.. فالله يعطى الخلق رغم استغنائه عنهم، ويشكرهم ان أحسنوا رغم ان الشكر فى حقهم واجب، ورغم استعلاء الله وإفتقار الناس، نرى الأعلى يشكر ويمتن، ومعنى الشكر فى حق الله تعالى هو الرضا.

حظ العبد من هذا الإسم كبير، الأصل أن يكون العبد شاكرا، ومن المجاز شكر الله عز وجل.

هو الذى يعلو كل أحد، ويتعالى على كل أحد.

وهو الذى بلغ غاية الغايات فى علو المقام.

وهو العلى بذاته وصفاته عن تصورات الخلق، واعتقاداتهم..

والله هو العلى بإطلاق وبلا حد.

حظ العبد من هذا الإسم أن يدرك أن الله هو العلى المطلق، وعليه أن يعفر جبهته فى تراب الذل أمام عظمته.

الكبير

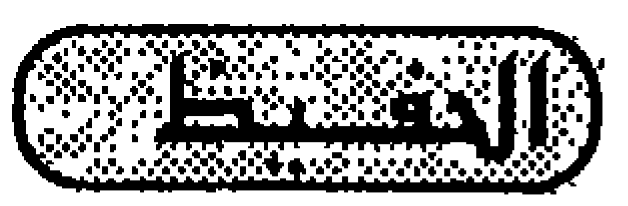
الله هو الكبير فى صفات كماله، وهو الكبير بذاته سبحانه.

والله أكبر من كل شىء، ولا يقارن به شىء..

قال تعالى: (وان الله هو العلى الكبير) لقمان ـ ٣٠.

والكبير هو ذو الكبرياء والعظمة.

حظ العبد من هذا الإسم أن يصغر لرب العالمين ويكبر على ما سواه.



هو الحافظ المبالغ فى الحفظ والحراسة، وحفظه يمتد للخلائق جميعا فلا يكلفه ذلك مشقة أو تعبا، قال تعالى: (وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما) بمعنى لا يشق عليه حفظهما..

والله حفيظ على كل شيء.. (إن ربى على كل شىء حفيظ) هود ـ ٥٧.

حظ العبد من هذا الإسم أن يحفظ حق الله عليه وهو التوحيد. ويحفظ جوارحه عن المعاصى.

المقيت

هو خالق القوت المتكفل بأرزاق خلقه، سواء كان رزقه ماديا أو روحيا. وهو المطلع على أوقات الخلق وأعمالهم، وهو الحافظ عليهم، يقول تعالى: (وكان الله على كل شىء مقيتا) النساء ـ ٨٥. أى مطلعا وقادرا ومستوليا وحاكما.

حظ العبد من هذا الإسم أن يراقب أوقاته ويشكر لخالقه

قوته الذى يسوقه إليه.

الحسيب

من معانيه الكافى. وهو اسم لا يتصور حقيقة إلا لله، فهو الذى خلق الكون محتاجا إليه دائما، والله كافيه أبدا وأزلا.

ومن معانيه المكافىء بالحساب.. (وكفى بالله حسيبا) الأحزاب ـ ٣٩.

ومن معانيه المحاسب على الأعمال.. (إن الله كان على كل شىء حسيبا) النساء ـ ٨٦.

وليس للعبد مدخل فى هذا الوصف، إلا أن يحاسب نفسه قبل أن يحاسبه الله عز وجل.

الجليل

الجليل هو صاحب نعوت الجلال. ووصف الجليل يجمع صفات الغنى والملك والتقديس والعلم والقدرة وبقية الصفات..

والجلال شأن من شئون الله ، وصفة من صفاته سبحانه،

والجمال ظل الجلال، ويرى العارفون بالله ان الوقت يتبع الجلال والجمال، إذا كان العبد تحت ظل الجلال كان الوقت مرا وغلب الاحساس بالرهبة،، فإذا دخل العبد تحت ظل الجمال كان الوقت حلوا وغلب الاحساس بالحب.

لا يتصور أن يكون للعبد حظ من هذا الإسم إلا التعلق.. لا التخلق.

لم يرد ذكر لهذا الإسم فى القرآن.. وان وصف الله تعالى اسمه بذى الجلال والإكرام، قال تعالى: (تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام) الرحمن ـ ٧٨.

الكريم

تأمل سؤال الحق تبارك وتعالى للإنسان: (يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم. الذى خلقك فسواك فعدلك. في أى صورة ما شاء ركبك) الانفطار: ٦ ـ ٨.

والله هو الكريم إذا أطلق الوصف وأريد به منتهاه، وهو الكريم الذى لا يضيع من توسل اليه، وبغير صفة الكرم الإلهى يستحيل قيام الحياة واستمرارها.

والله هو أكرم الأكرمين سبحانه.. قال تعالى: (اقرأ وربك الأكرم) العلق ـ ٣.

حظ العبد من هذا الإسم أن يتخلق بأوصاف الإسم ويحسن للناس.

الرقيب

الله رقيب لا يفلت من رقابته شئ، شاهد حاضر لا يغيب عنه شيء، عليم محيط بأحوال كل شيء، قال تعالى: (وكان الله على كل شيء رقيبا) الأحزاب ـ ٥٢.

حظ العبد من الاسم أن يراقب سره وعلانيته.

المجيب

يعلم الله تعالى حاجة المحتاجين قبل السؤال، وينعم على الخلق قبل الدعاء، ويتفضل بالإكرام قبل النداء، وهو المجيب لدعوة الداعى إذا دعاه.. (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء..) النمل ـ ٦٢.

حظ العبد من الإسم أن يجيب دعوة ربه.

الواسع

اسم مشتق من السعة، وهو مجاز فى حقه تعالى، يضاف مرة إلى العلم إذا اتسع، ومرة إلى الإحسان إذا عم وانتشر، ومرة إلى الرحمة إذا فاضت وأغرقت، قال تعالى: (ورحمتى وسعت كل شىء) الأعراف ـ ١٥٦. وقال تعالى: (والله واسع عليم) البقرة ـ ٢٤٧.

حظ العبد أن يتسع علمه وفضله وحلمه.

الحكيم

الحكمة هى ثمرة العلوم، والحكمة هى إصابة التقدير واحسان التدبير، والله هو الحكيم المنزه العزيز. قال تعالى: (وان الله لهو العزيز الحكيم) آل عمران ـ ٦٢.

حظ العبد من الحكمة أن يأخذ برأسها ، ورأس الحكمة مخافة الله كما ورد فى الأثر.

الودود

اسم مشتق من الود ، وهو أفق أعلى من أفق الحب، هو

كمال فى الحب ورحمة، وهو زيادة فى العفو والمغفرة، قال تعالى: (ان ربى رحيم ودود) هود ـ ٩٠. والودود من عباد الله هو من يريد لخلق الله كل ما يريده لنفسه.

المجيد

اشتق الإسم من المجد، وهو يعنى الشرف الأعلى الذى لا يطاوله شرف، والعز الاسمى الذى لا يرتفع إليه عز..

قال تعالى: (انه حميد مجيد) هود ـ ٧٣.

حظ العبد من الإسم أن يذل قلبه للمجيد.

الباعث

باعث الرسل إلى الناس (ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا)(١).

وباعث العقول والقلوب إلى علوم الكون ومباهج الوجدان..

وباعث الموتى يوم النشور من قبورهم.. والبعث هو النشأة الآخرة، وحقيقة البعث من أغمض المعارف.. هى

غيب أخفاه الله عنا، وحقيقة البعث هى إحياء الموتى، والجهل هو الموت الأكبر، والعلم هو الحياة الأكرم..

وحظ العبد من الإسم أن يهرع إلى الحياة الأكرم.

الشهيد

الشهيد مبالغة فى الشاهد، والله شاهد على أفعال خلقه.. وهو عالم الغيب والشهادة، وشهادة الله تعالى هى الحق.. قال تعالى: (شهد الله أنه لا إله إلا هو) آل عمران ـ ١٨. وقال عز وجل: (والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) المنافقون ـ ١.

حظ العبد من اسم الشهيد أن يشهد أن لا إله إلا الله..

الحق

هو الحق الموجود المتعالى على الفناء.. وهو الحق الذى يحاسب على الباطل ويجزيه عن جرائمه، (فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلى الضلال فإنى

تصرفون) يونس ـ ٣٢.

والله هو الحق وما دونه باطل..

حظ العبد من اسم الحق أن يكون صورة للحق فى أحواله كلها.

الوكيل

هو الموكول إليه كل الأمور، ومن أراد العزة والأمان فحسبه أن يكون الله وكيله (وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) آل عمران ـ ١٧٣. لا ينصرف معنى الإسم إلى العبد إلا مجازا..

القوى المتين

القوة هى القدرة التى لا يقف أمامها شىء.. والمتانة هى شدة القوة.. قال تعالى: (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) الذاريات ـ ٥٨. وقوته تعالى تمسك السماوات والأرض أن تزولا.. وقد رسم النص القرآنى صورة لقوة الله عز وجل فقال: (وسع كرسيه السماوات والأرض ولا

يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم). والقوة هدف المؤمن، وقد ضاع المسلمون يوم ضعفوا فاستعمرتهم أمم الأرض. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوى خير عند الله وأحب من المؤمن الضعيف».

الولـــى

الولى هو من يتولى أمور الخلق جميعا، وينصرهم.. قال تعالى: (الله ولى الذين آمنوا) البقرة ـ ٢٥٧.. والله هو الولى والوال وله الولاية وحده.. أى له الحكم وحده..

(هنالك الولاية لله الحق) الكهف ـ ٤٤.

الحميـــد

الله تعالى هو (الحميد) الذى حمد نفسه سبحانه وأثنى على ذاته بقوله تعالى: (واعلموا ان الله غنى حميد) البقرة ـ ١٦٧. وكتابه الكريم: (تنزيل من حكيم حميد) فصلت ـ ٤٢.. وهو (المحصى) الذى ينفذ علمه إلى الخفايا والأسرار، وتشمل رقابته ظاهر التصرف وأعماقه،

ولا يفلت كتابه الذى سجله على المجرمين أى شيء (ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها) الكهف ـ ٤٩.. والله تعالى هو (المبدىء المعيد)، فهو الخالق ابتداء وانتهاء، والبدء والاعادة اشارة إلى النشأة الأولى والنشأة الآخرة، ونشأة الحياة على الأرض سر، وبعث الموتى وعودة التراب سر أكبر.. وقد أجمل الله تعالى هذين السرين الكبيرين فى قوله المعجز (الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون) الروم ـ ١١.

(المحيى المميت) اسمان من أسمائه تعالى، ذكرهما ابراهيم عليه الصلاة والسلام (إذ قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت) البقرة ـ ٢٥٨.. وذكرهما الله فى قوله: (إنا نحن نحيى ونميت وإلينا المصير) ق ـ ٣٤.. والحياة والموت سران من أسراره، منه تصدر الحياة وبأمره يقع الموت، وقد انفرد وحده بأنه (الحى القيوم) وحياة الله عز وجل هى الحياة الأبدية الأزلية، وقيامه على الخلق لا يشبه قيام أحد على أحد.. وقد أشارت آيات القرآن

لعظمة هذين الإسمين فجعلت سجود الوجوه جميعا للحى القيوم (وعنت الوجوه للحى القيوم) طه ـ ١١١.

الله تبارك وتعالى هو (الواجد) أى الغنى الذى لا يعوزه شىء وكل ما فى الكون بالنسبة اليه فاقد والله وحده هو الواجد وهو (الماجد)، والماجد هو الذى اشتق اسم المجد منه، وهو (الأحد) الذى لا يصمد له أحد، وهو (الصمد) الذى يقصده كل أحد، (قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد) "الإخلاص" .

من أسماء الله تعالى (القادر المقتدر) والقادر معروف، والمقتدر مبالغة فى القادر، وقدرة الله تعالى هى القدرة التامة التى لا يعجزها شىء.. وهى قدرة لا تقارن بها قدرة، وحين كان العرب يتشككون فى بعث الإنسان بعد أن يتحول إلى التراب، أفهمهم الله تعالى بإشارة "يتسع معناها يوما بعد يوم" ان الله قادر على بعث التراب وتسوية البنان (أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه، بلى

قادرين على أن نسوى بنانه) القيامة ٣ . ٤ .. وحين نزل القرآن منذ ١٤ قرنا لم يكن العالم يومها يعرف ان أصابع كل انسان فى الأرض تحمل بصمة تختلف عن بصمة أصابع غيره.. لقد سوى بنان الإنسان بحيث يختلف عن أى انسان آخر، وفى عالم مقاومة الجريمة اليوم تلعب البصمة دورها كدليل نهائى وقاطع، يؤخذ به المجرمون أو تتضح به البراءة.. وبأكفأ مما يحدث فى الدنيا سيحدث فى الآخرة، سيعيد الله جمع العظام وتسوية البنان، وفى الإشارة إلى بصمات الأصابع ايحاء مروع بأن أحدا من المجرمين لن يفلت يوم القيامة، كما يمكن أن يقع فى الأرض.. وفى الإشارة ظلال من القدرة الإلهية التى ستحشر المجرمين بأدلة ادانتهم..

حظ العبد من هذين الإسمين أن يتذكر قدرة الله عليه فلا تدعوه قدرته لظلم الناس، من أسماء الله تعالى (المقدم المؤخر)، فهو المقدم لعباده الخير والنعم، وهو المقدم اليهم الوعيد، وهو المؤخر الآجال إلى أجل مسمى عنده، وهو المؤخر للعذاب لعل العاصين يتوبون.. والله يعلم

المستقدمين والمستأخرين، بمعنى انه يعلم بدايات الأشياء ونهاياتها، وجودها وفناءها، حكمتها ومعناها، خوافيها وأسرارها.. وهو (الأول والآخر)، هو سبحانه الأزلي الأول الموجود قبل أن يكون شيء. وهو سبحانه الباقي الأبدي الآخر بعد كل شيء..

وهو (الظاهر والباطن). فكل ما ظهر في الوجود وبطن، الله هو الظاهر عليه وهو المهيمن على باطنه، ويرسم الإسمان صورة لحكم الله المسيطر. ومن معاني الظاهر انه الظاهر بآثاره وخلقه، ومن معاني الباطن انه المحتجب بذاته وصفاته، قال تعالى: (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) الحديد ـ ٣.

(الوالي) هو مالك الأشياء، المتولي لها الولي عليها، الحاكم العالم بها، الناصر لها، الآخذ بيدها إلى كمال الخير.. والله هو (المتعالي) على كل شيء، وهو (البر) بمعنى الرحيم وفاعل البر وهو الخير. والله هو (التواب) (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) الشورى ـ ٢٥.

والتواب مبالغة فى التوبة، وتوبة العبد هى رجوعه إلى الله سائلا الرحمة، وتوبة الله على العبد تعنى محو السيئة وافاضة الرحمة، وإذا كان الله هو التواب فهو سبحانه (المنتقم) وانتقام الله تعالى يعنى وقوع عقابه على المجرمين. قال تعالى: (انا من المجرمين منتقمون) السجدة ـ ٢٢.

والله هو المنتقم وهو (العفو) الذى يقدم العفو قبل تقديم العقوبة، ويمحو الذنوب حين تتجه القلوب إليه بالدعاء والعمل الصالح، وقد أشار إلى عفوه وغفرانه بصيغة الماضى إشارة إلى أنه سبحانه هو العفو الغفور الأزلى، قال تعالى: (وكان الله عفوا غفورا) النساء ـ ٩٩. والله تعالى هو (الرؤوف) والرأفة كمال من كمالات الرحمة ونهاية من نهاياتها، قال تعالى: (وان الله بكم لرؤوف رحيم) الحديد ـ ٩. والله هو (مالك الملك)، بإطلاق وبلا تحديد، كل ملك وأى ملك، الله تعالى هو مالكه الحقيقى وهو مستخلف الناس عليه، والله هو (ذو الجلال والإكرام) والجلال صفة الجليل، والإكرام مشتق من

الكرم، ولا حدود لجلال الله وإكرامه قال تعالى: (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) الرحمن: ٢٦، ٢٧.

من أسماء الله تعالى (المقسط) وهو اسم مشتق من العدل. ومعناه قمة العدل وذروته. قال تعالى: (وأقسطوا ان الله يحب المقسطين) الحجرات ـ ٩.

ومن أسمائه (الجامع).. ومن معانيه جمع أجزاء الخلق بعد أن تفرقت فى تراب الأرض، وجمع الناس يوم الفصل والحساب، وجمع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا (ان الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا) النساء ـ ١٤٠.

من أسمائه (الغنى المغنى)، والغنى الحميد حقا هو الله (ان الله هو الغني الحميد) لقمان ـ ١٦ والمغنى حقا هو الله؛ (وانه هو أغنى وأقنى) النجم ـ ٤٨.

وهو (المانع) الذى يرد أسباب الهلاك ويوحى بالأمن. وهو المانع من فضله من يستحق المنع، وهو (الضار النافع) الذى يفقر ويغنى، ويمنع ويمنح، ويضر وينفع،

ويأخذ الناس بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون: (فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون) الأنعام - ٤٢. والله هو (النور)، والنور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره، قال تعالى: (الله نور السماوات والأرض) النور - ٣٥. وكل نور فى السماوات والأرض هو مصدره وخالقه، ويوم القيامة حين يهلك نور الشموس والنجوم تشرق الأرض بنور آخر (وأشرقت الأرض بنور ربها) الزمر - ٦٩.

من أسماء الله تعالى (الهادى) الذى يهدى القلوب إلى الحق، ويهدى إلى السبيل، ويهدى إلى الصراط المستقيم، و(البديع)، أى مبدع الأشياء، البديع فى ذاته فلا مثيل له ولا كفء، (بديع السماوات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم) الأنعام - ١٠١. وهو (الباقى) وهو (الوارث) الذى يرث الأكوان والخلائق.. قال تعالى: (ولله ميراث السماوات والأرض) الحديد - ١٠، وإذا كان الله تبارك وتعالى يرث السماوات والأرض، فهو يرث ضمنا البشر الفانين بكل ذهبهم وثرائهم وأحلامهم وآمالهم وصراعاتهم ولعب

الصبيان التى كانوا يتقاتلون عليها فى الأرض.. يعود كل شىء إلى الله، ويقف البشر بين يدى وارثهم وخالقهم (الرشيد)، الذى أرشدهم إلى ما فيه خيرهم، والذى لايسهو فى تدبيره ولا يلهو فى تقديره.. (الصبور) على الخلق فى كل حال. المبالغ فى صبره عليهم، فلا يأخذهم فى الحال، وانما يؤخرهم حتى يتوبوا فيسرع اليهم بالعفو ..

. . . .

هذه أسماء الله الحسنى عند جمهور العلماء..

وقد ورد ذكر اسم الله الأعظم فى أكثر من حديث.. أرجح ما ورد فيها من حيث السند، ما رواه بريدة رضى الله عنه، قال: سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو ويقول: اللهم انى أسألك انى أشهد انك أنت الله لا إله إلا انت، الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذى نفسى بيده، لقد سأل الله باسمه الأعظم ، الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل

به أعطى .

. . . .

أيضا ورد عن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين: (والهكم اله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) البقرة ـ ١٦٣.. (ألم .. الله لا إله إلا هو الحى القيوم) آل عمران ـ ١..

. . . .

كما روى عن سعد بن مالك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «هل أدلكم على اسم الله الأعظم، الذى إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى.. الدعوة التى دعا بها يونس حيث نادى فى الظلمات الثلاث: (لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) الأنبياء ـ ٨٧.

قال رجل: يا رسول الله، هل كانت ليونس خاصة أم للمؤمنين عامة؟

قال رسول الله: ألا تسمع قول الله عز وجل:

(فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين) الأنبياء ـ ٨٨.

. . . .

اختلف العلماء في تعيين اسم الله الأعظم على نحو الأربعين قولا.. وكان اختلافهم راجعا لأسانيد الأحاديث التي أخذوا بها أو لم يأخذوا بها، ومعنى هذا عند بعض العلماء ان الاسم الأعظم لم يعين بالذات، وفي العلماء من يرى ان الإسم الأعظم دعاء مركب من عدة أسماء من أسمائه سبحانه، إذا دعا به الإنسان وتوفرت شروط الدعاء استجاب الله.. وفي الناس من يتوهم ان هذا الإسم سر من الأسرار، يمنح لبعض الأفراد، فيفتحون به المغاليق، ويخرقون به العادات، وهذا أمر زائد عما ورد عن الله ورسوله.. وهو اجتراء على الله ورسوله.

ونحن لم نؤمر بالإضافة لديننا أو النقص منه.

قال تعالى في قصة سليمان حين أمر أن يحضروا له عرش بلقيس: (قال الذي عنده علم من الكتاب انا

آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك) النمل ـ ٤٠.

ذهب بعض العلماء إلى أن هذا العلم من الكتاب، كان هو اسم الله الأعظم.. واختلفوا فى الشخص فقال بعض المفسرين انه آصف بن برخيا، وقال البعض انه كان جبريل عليه السلام، وقالوا ان اسم الله الأعظم هو (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) البقرة ـ آية الكرسى..

وهذا كله غير محقق ولا مؤكد، ولقد كانت حياة سليمان عليه السلام تمتلىء بالأمور الخارقة للعادة، فهو يكلم النمل، ويعرف منطق الطير، ويستخدم الهدهد، والجن مسخر رهن إشارته، وعرش بلقيس يحضر اليه فى أقل من غمضة عين..

غير ان هذا كله كان وقفا على سليمان.. ولم نعرف فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم ان الريح كانت تحمل جنوده كما حملت سليمان.. لم يثبت لدينا أن المعجزات والخوارق كانت هى الأساس فى دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم..

انما كانت الدعوة كتابا هو القرآن..

ورجال أخذت أخلاقهم بحظها من القرآن..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تخلقوا بأخلاق الله تعالى» وهذا معناه خذوا من أسمائه وصفاته ما يليق ببشريتكم فاجعلوه خلقا، وهذا ما حمل الغزالى على كتابة التنبيهات فى نهاية شرحه لكل اسم من أسماء الله.

. . . .

نريد أن نغض الطرف عن اختلاف العلماء حول اسم الله الأعظم..

ونريد أن ننكر على الذين يزعمون ان معرفتهم تجاوزت معرفة النبى صلى الله عليه وسلم فهم يفتحون به المغاليق ويعلمون به الأسرار، ونريد أن نقول ان الذين يزيدون بالقول أو بالفعل فى هذا المجال يعرضون أنفسهم لغضب الله.

ان الطريق واضح.. اما أن نقبل أصح الأحاديث الواردة، فيكون اسم الله الأعظم هو ما نطمئن اليه

حسب الأسانيد التى نرتضيها، وإما أن ننفض أيدينا من الخلاف والاختلاف ونفهم ان إسم الله الأعظم وراء هذا كله..

.. ..

.. ..

سأل ذو النون شيخه: ما تجريد التوحيد؟.

قال الشيخ: فقدان رؤية ما سواه.

سأل ذو النون: ما اسم الله الأعظم؟.

قال الشيخ: أن تقول الله وانت تهابه..

قال ذو النون: كثيرا ما أقوله ولا تداخلني هيبة!!

قال الشيخ: لأنك تقول الله من حيث أنت.. لا من حيث هو..

الحوار السابق يدور بين اثنين من العارفين بالله.. شيخ وأستاذه..

سأل الشيخ أستاذه عن اسم الله الأعظم، فصرفه بالرفق إلى أن يقول «الله» وهو يهابه..

والهيبة شعور نفسى تعنى أن يستحضر العبد

عظمة الله وجلاله فى قلبه..

وتعنى أن ينسى موقفه كانسان خلق من تراب، ويذكر انه يسأل ذو الجلال والإكرام..

ثمرة الحوار ان اسم الله الأعظم يتوقف على حال العبد.. على احساسه القلبى وحقيقة مشاعره..

مغزى الحوار ان اسم الله الأعظم يتوقف على حب العبد لله عز وجل.

وكلما أخذ العبد بحظه من حب الله.. دنا من حقيقة اسم الله الأعظم.

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩١/١٧٠٥

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى ـــ ١١٢٣١


الناشر
المختار الاسلامى
للطبع والنشر والتوزيع
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة
القاهرة ت ٩١١٣٧١


قرش جنيه
١